قيمة المرء

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

قيمة المرء

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

قيمة المرء

اشارة

اسم الكتاب: قيمة المرء

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ١٣٨٠ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ١

الناشر: موسسه المجتبى

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ١٤٢٢ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ

وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ

إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ

صدق الله العلى العظيم

سورة الزمر: ٩

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد خير الخلق أجمعين وعلى آله الطيبين الطاهرين المنتجبين.

إن المشكلة الكبرى التى يعانى منها الإنسان على امتداد الأجيال والحقب هى فهمه للحياة ووعيه لحقيقة ما يجرى فيها، لأن معظم مشاكله النفسية والشخصية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية متأتية من فهمه الخاطئ، أو الناقص، ووعيه السطحى، أو غير السليم لها.

إن وعى الحياة وفهمها على حقيقتها مرتبط بعقيدة الإنسان وحركته ومواقفه، كما يرتبط به شقاؤه وسعادته، ومن المعروف أن لهذا الوعى أثره البالغ فى اليقظة والنهوض ونمط البناء الحياتى والتنموى.

عندما نقول فهم الحياة ووعيها، أى فهم عدة أمور تشكّل ساحة وواقع الإنسان التى نمىوترعرع عليها. ومن أهم هذه الأمور فهم مبدأ الوجود، وفهم المآل والنهاية التى ينتهى إليها هذا الوجود، ويترتب عليه فهم الإنسان لذاته ونفسه؛ لأنها وجود فى هذا العالم المرتبط بعضه مع البعض. وهذا الوعى هو من أهم العناصر فى انطلاقه الإنسان وبناء قابليته فى طريق الإنسانية، فى الطريق الذى أراده عز وجل، حتى يكون الإنسان إنساناً.

علماً إن وجود الوعى واليقظة لا يكفيان فى حل مشكلات الإنسان ومعضلاته، بل بوجود المنهج الذى وضعه الله عز وجل للإنسان، وهو الكفيل بوصول الإنسان للسعادة فى الدارين. ومن خصائص هذا المنهج هو كونه تربوياً بين البعد المادى والمعنوى فى حياته وسلوكه. ونعنى بالمنهج هو الطريقة الشرعية التى يُفهم بها الأشياء وكيفية التعامل معها.

أما مكونات هذا المنهج فالعقل والمعرفة، وهما يشكلان عنصرين أساسيين فيه، فالعقل هو عقل المسلم الذى رسم له القرآن الكريم له آليات معينة ضرورية، منها التفكر في الخلق، وانسجام هذا التفكر مع العلم والبرهان ليتشكل الطريق إلى معرفة الله عز وجل، واثبات وجوده، وهو السبيل إلى فهم الرسالة الإلهية.

أما المعرفة فهى معرفة رسل الله عز وجل من أنبيائه وخلفائه الطاهرين عليهم السلام.

إذن فاحترام العقل وإعطاؤه الدور اللائق، أى استخدامه فى تحصيل العلوم الصحيحة هو ما أكد عليه المنهج القرآنى، وأكدت عليه الروايات الشريفة فى أهل البيت عليهم السلام. فهنالك اهتمام شديد وواضح بهذه المسألة؛ لأنّ لها دخلاً فى صنع الحضارة الإنسانية المتكاملة، وخصوصاً طلب العلم، ولطالما أكد القرآن على هذا الجانب، وفى أول سورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه و اله. وكذلك فى الروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام فهم كانوا يحثون عليه، باعتباره القيمة العليا التى تأتى بعدها كل الاعتبارات من المال وغيره.

وما بين يديك هذا الكراس (قيمة المرء) هو من المساهمات الحسنة فى هذا الشأن، التى أجاد بها يراع سماحة المرجع الدينى الأعلى السيد محمد الحسينى الشيرازى (دام ظله) الذى كانت له وقفات متنوعة فى شتى المواضيع، وزود بها المكتبة الإسلامية حين تناول سماحته (دام ظله) إشارات لهذه القيمة العليا، وهى قيمة ما يحسنه الإنسان من العلم والعمل، فالإنسان فى الدنيا يُقيَّم بعلمه وعمله لا بنسبه وضخامته.

وقد قمنا بطباعته إيماناً بأهميته، وكذلك غيره من البحوث والمحاضرات التى ألقاها السيد الإمام (دام ظله) فى أوقات وأماكن مختلفة، فأصبحت كمؤلفاته التى تجاوزت ألف كتاب وكراس.

أعزاؤنا القراء نحن نتوخى أن يتيسر لكم التزود من فائدة المحتوى، راجين من الله عز وجل السداد والقبول وأن يوفقنا جميعاً للعمل الصالح إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص ب ٦٠٨٠ / ١٣ شوران

البريد الإلكترونى: almojtaba@shiacenter.com

المرء وما يحسنه

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «قيمة كل امرئ ما يحسنه» (). وقال عليه السلام: «ما علم من لم يعمل بعلمه» ().

إن هذه الكلمة على وجازتها وقصرها، ذات معنى عميق، حيث أراد الإمام عليه السلام أن يبين من خلالها: إن قيمة الإنسان هى بقدر ما يحسنه من العلم والعمل، وكما أن الإنسان فى الآخرة سوف ينال إما الجنة أو النار، بقدر ما لديه من أعمال صالحة أو طالحة، كذلك الحال فى الدنيا، فإن المرء يُقيّم بعمله وعلمه حتى عند الناس لا بنسبه وهيكله، والتقييم مرتبط بجهة المتعلّق أى الفعل فتارة يكون الفعل خيراً وصالحاً، فتكون آثاره خيّرة وسليمة، فيأتى الناس ليعطوا ذلك الإنسان ما يقابل عمله هذا، سواء كان عطاءً مادياً أو معنوياً، فعاقبة عمله الصالح هى قيمة رائعة لشخصه وعمله، وحينئذ يقولون: إن فلاناً رجل صالح، وهذه الصفة الأخيرة هى قيمة نتجت عن عمله.

وبالعكس تماماً عندما يكون عمل الإنسان غير ملائم للطبع الإنسانى السليم، بل لعله يخالف الذوق والحس البشرى الذى غرسه الله عزوجل فى وجود الإنسان، فتكون النتيجة أيضاً تقييماً من نوع آخر؛ إذ يقال عند تقييم صاحب العمل السيئ بأنه غير خلوق، أو أنه إنسان سيئ وطالح.

وهكذا فإن قيمة المرء تكون من سنخية عمله وأدائه، ولا تأتى اعتباطاً أو صدفة.

مراقبة المرء لنفسه

فعلى هـذا يجب أن يراقب المرء عمله وسلوكه، وأن يحسن عمله ويتقنه بشكل جيد؛ لأن عمله سوف يكون مرآة له تنعكس فيها صورته الحقيقية، فأما أن تكون صورة ناصعة، أو تكون صورة مشوشة ومشوهة، ونستطيع أن نمثل لذلك بمثال متواضع: فالذى يحمل شهادة المرحلة الابتدائية تكون قيمته غير الذى يحمل الشهادة الجامعية، وهكذا اطراداً.

دروس وعبر

وإن هذه الكلمات القصار للإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقيت وستظل حية على طول التأريخ الإنسانى، وتشكل دروساً تربوية قيمة لا يستغنى عنها الإنسان.

فالإمام عليه السلام بين أن قيمة الإنسان هى بقدر علمه، وبقدر ما يحسنه من عمل، فالتاجر الذى يحسن فن الشراء والبيع هو ذو علم بالتجارة، ويقاس بين التجار وفقاً لهذه الموازين.

والإنسان دائماً يعيش حالة الطموح والأمل، ولكل فرد أهداف يرسمها لنفسه، ويسعى دوماً نحو تحقيقها. فالإنسان المتعلم والعالم الذين يحسنان استخدام الوسائل من خلال ما يحملانه من علم وخبرة سيصلان إلى أهدافهما وطموحاتهما، وغالباً ما يكون الناجحون فى حياتهم من أهل الخبرة والعلم؛ لأنهم يستخدمون المقدمات والوسائل الصحيحة للوصول إلى تحقيق آمالهم، بينما الذين لا يحسنون فى عملهم ولا يعرفون وسائل النجاح وهم كثيرون تراهم يتخبّطون يميناً وشمالاً، فهم وإن كانوا أحياناً يعلمون شيئاً، إلا أنهم يمتازون بعدم المعرفة فى كيفية استخدام هذا العلم عادة، فيفقدون نتيجة لذلك مكانتهم الاجتماعية، فانه «علم لاينفع كدواء لا ينجع» ().

فإن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يؤكد على من يحمل علماً أو خبرة أن يعرف كيف يتصرّف به، وأن يتحمل الشدائد والعراقيل التى تلاقيه فى سبيل الوصول إلى هدفه. فقد قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «بالتعب الشديد تدرك الدرجات الرفيعة والراحة الدائمة» ().

الفكر وأثره على السلوك

مصادر الثقافة فى هذا العالم كثيرة ومتنوعة، سواء فى السياسة أو فى الاقتصاد أو فى العلوم الأخرى، وكل هذه المصادر تحاول أن تحتوى المصدر الآخر للانفراد فى الساحة، ونلاحظ أنه كلما جاء فكر جديد كثيراً ما يلعن من كان قبله، وهكذا الحال فى القوانين الوضعية السائدة فى هذا العالم المتلاطم بالأفكار، وفى الأغلب تكون أفكاراً تسلطية مبتنية على الخداع والغش؛ لذلك يأتى الفكر مرة باسم الشيوعية، ومرة باسم الرأسمالية، وأخرى باسم القومية ... وفى ظل هذه العناوين والاتجاهات ينخدع بعض الناس وينجرف فى دوامتها، ومقابل هذه التيارات التضليلية يقف الفكر الإسلامى شامخاً، بما يحتويه من مبادئ رصينة وثابتة، تهدى الناس إلى الخير والصلاح، فالقرآن الكريم وهو مصدر الهداية والرحمة، يهدى الناس إلى التكامل المادى والمعنوى، ويحررهم من العبودية التى قيدتهم نتيجة الأفكار والنظريات التضليلية، فالقرآن الكريم يحتوى على أعلى قيمة فى الفكر، وأرقى أسلوب فى الحركة والسير الذاتى نحو التطور والسعادة، ومن ثم اعتضد هذا الفكر بشخصية الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله الذى أخرج هذا الفكر إلى النور، بأعماله وأفعاله الواقعية، فى مجتمع صعب التغيير، متعصب لفكرته المترسخة لفترة طويلة، مع وجود شخصيات متمرسة فى التضليل والخداع، ذات مصالح شخصية، ولها جذور عميقة فى التأثير على المجتمع. وبرغم هذا كله نجح هذا الفكر فى الاجتياز لكل العقبات نتيجة لتكامله وصحة دعوته، وقوة منشئه وعظمته، وصدق وأمانة والمبلّغ به.

مقارنة

لو أجرينا مقارنة سريعة بين الفكر الإسلامى والأفكار الأخرى. لاتضح لنا الفارق الجلى بين ما يحمله القرآن من مبادئ سامية، وأخلاق فاضلة، تسمو بالإنسان نحو الفضيلة والسعادة، بعكس الأفكار والمبادئ الوضعية، علماً بأن الفكر هو الأساس فى العمل كما قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» () فالفكر أيضاً هو مما تعرف به قيمة المرء كما لايخفى.
فالإسلام ينطلق من القرآن، والقرآن فيه من التعاليم والأفكار التى لا يستطيع فكر أو نظرية أن يصل إليها، أو يطرح بديلًا مناسباً عنها وللمثال على ذلك:
المفاضلة بين الناس فى الإسلام مبنية على أساس التقوى؛ قال تعالى?: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ() ?والتقوى إحدى الصفات الحميدة وهى صفة روحية تربط الإنسان بخالقه، وبإمكان الإنسان أن ينميها حتى يتدرج إلى أعلى القمم الروحية، أما القومية فترى أن التفاضل بين الناس يكون على أساس اللغة والدم والجنس، لاالتقوى والالتزام الخلقى والعقائدى.
وكذلك الفكر الإسلامى يدعو إلى التوحيد والى عبادة إله واحد أزلى، فى حين أن الأفكار الوضعية تدعو إلى الصنمية والآلهة المتعددة الباطلة.
وأيضاً الفكر الإسلامى يدعو إلى احترام حقوق الفرد والمجتمع، أما غيره فيدعو إلى ضرب حقوق الفرد بحجة حقوق المجتمع.
والفكر الإسلامى يدعو إلى التأكيد على الأخلاق وجعل المفاهيم الأخلاقية أساساً فى التعامل والتعايش، أما غيره من الأفكار فأغلبها يدعو إلى التحلل الخلقى، والانحراف الفكرى.
والإسلام يدعو إلى أمة واحدة، بينما غير الإسلام عادة ما يحاول زرع الفتن وتفريق الأمم، وذلك بإثارة النعرات الطائفية، والحروب بين الدول والأمم، كما نشاهده اليوم بأم أعيننا.

الشباب وتحصيل العلم

ومن أهم ما يؤكد عليه الإسلام هو العلم مصحوباً بالعمل، ثم إن سبل تحصيل العلم ميسرة اليوم من ناحية وجود المدارس ووفرة المناهج والخدمات العامة والتطور العالمى، فلماذا يتوانى شبابنا المسلم المؤمن فى هذه المسألة؟ وهى من أهم المسائل وأرفعها، وفيها يكمن سر تقدم الأمة وتطورها ونيلها الأسباب الموصلة إلى عزتها وكرامتها وقوتها، ولطالما شدد وأكد القرآن الكريم على هذا الجانب جانب العلم والمعرفة . حيث ترى أن أول سورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه و اله هى سورة (العلق) وما فيها من المفردات المهمة والضرورية، من قبيل?: اقْرَأْ ? الْقَلَم ? عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ?..فكلها ذات محور واحد وهو العلم، وفى سورة الرحمن قوله تعالى?: الرَّحْمَنُ ? عَلَّمَ الْقُرْءان()، ?ثم يقول عز وجل?: خَلَقَ الإِنْسَانَ()، ?ثم يردفها تعالى ب?: عَلَّمَهُ الْبَيَانَ().?
لماذا قدّم تعالى العلم على خلق الإنسان؟ والحال أن الأمر عكس ذلك، حيث إن الخلق مقدم زماناً على العلم؟ والجواب على ذلك: إن الله تعالى أخرّ خلق الإنسان عن العلم مع أنه مقدم زماناً للدلالة على جلالة العلم وأهميته؛ لأنه لولا العلم لما كانت هناك فائدة من خلق الإنسان. فالآيات التى تؤكد على مسألة العلم وتحصيله كثيرة، والسنة المطهرة أشارت كذلك إلى هذا الجانب، فالرسول الأعظم صلى الله عليه و اله والأئمة الأطهار عليهم السلام أوصوا بالعلم وأشادوا بالعلماء، وفضلهم ومنزلتهم، وعظيم الثواب لهم.
فقد روى الإمام الصادق عليه السلام عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «المؤمن العالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازى فى سبيل الله وإذا مات ثلم فى الإسلام ثلمة لا يسدها شىء إلى يوم القيامة» ().

العلم زينة وفريضة

وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار، وتواضعوا لمن تعلمونه العلم، وتواضعوا لمن طلبتم منه، ولا تكونوا علماء جبارين فذهب باطلكم بحقكم» ().

وقال أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام: «تعلموا العلم فإن تعلمه حسنة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وهو عند الله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام، وسالك بطالبه سبيل الجنة، وهو أنيس فى الوحشة، وصاحب فى الوحدة، وسلاح على الأعداء، وزين الأخلاء، يرفع الله به أقواماً يجعلهم فى الخير أئمة يقتدى بهم، ترمق أعمالهم وتقبتس آثارهم» ().

وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «طلب العلم فريضة على كل حال» (). إلى غيرها من الروايات الواردة فى فضل العلم، وأهمية تحصيله.

نعم، لا شك أن الطريق الأفضل لرقى الإنسان هو العلم، فبالعلم يصل المرء إلى الدرجات العلى فى الإيمان، إذ حتى الإيمان لابد وأن يكون إيماناً واعياً ويقينياً كاملاً، لا أن يكون إيماناً ناتجاً عن جهل وسطحية وتمسك بالقشور، بل الإيمان الحقيقى هو الناتج عن علم ومعرفة، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «المتعبد بغير علم كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح مكانه» ().

وقال تعالى؟: إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ(). ?فحصر سبحانه الخشية فى أعلى مراتبها بالعلماء؛ لأنهم العارفون بأصول العبادة وأنواعها الصحيحة الموصلة لله عز وجل، فعلمهم هو الذى زادهم خشية من الله تعالى.

ومن هنا ندرك أن العلم الذى لا يوصل صاحبه إلى خشية الله تعالى لا يكون نافعاً نفعاً حقيقياً، هذا إذا لم يكن ضاراً، وعلى ذلك يمكن فهم قول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «قيمة كل امرء ما يحسنه» () أى ما يحسنه من العلم والمعرفة والعمل.

فيجب أن لا يتوانى شبابنا فى هذا المجال، ليعرفوا أن سر انتصارهم على أعدائهم، وتقدمهم فى جميع مجالات الحياة؛ مرهون بالعلم وتحصيل المعرفة، ونحن نلاحظ اليوم كيف أن أوربا وبعض الدول الأخرى تطورت وحصلت على مكاسب كبيرة، عندما تمسكت بالعلم، رغم أن العلم الذى سعت إلى تحصيله كان علماً دنيوياً، فكيف الحال إذا كان علماً يجمع بين الدنيا والآخرة؟ فلا شك ولا ريب أن نتيجة ذلك سوف تكون عظيمة، فنحن متى ما هيّأنا المقدمات الصحيحة، وتمسكنا بالعلم، تطورنا وبدت علينا علامات الرقى والسعادة، وتمكنا حينئذ من جلب الناس إلى الإسلام وتعاليمه النيرة، واستطعنا زرع بذور الخير فيهم. وإلا فاننا مع تخلفنا وتأخرنا لا نستطيع أن نكسب الآخرين إلينا، بل فى هذه الحالة سيعمل الآخرون على حرفنا وجرفنا عن طريق الحق من حيث لا نعلم ولا نشعر كما هو حاصل لدى الكثير اليوم؛ لأن الدنيا دار الأسباب والمسببات، ولا يمكن الحصول على المكاسب المادية والمعنوية التى أودعها الله تعالى فى الحياة الدنيا، دون تهيئة الأسباب الموصلة إليها، ومن أهم الأسباب العلم والعمل معاً.

أهمية الوقت

إن أغلب علمائنا كانوا يواصلون البحث والتدريس ويهتمون بقضايا الناس وحل مشاكلهم، رغم تقدمهم فى السن، وكانوا لا يسافرون عادة إلا للضرورات، حتى لا يحول السفر بينهم وبين تحصيلهم العلم، فمثلاً: يذكر أن آية الله العظمى السيد عبد الهادى الشيرازى رحمة الله عليه() لم يسافر لمدة خمسين سنة إلا مرة واحدة إلى طهران لغرض العلاج من ألم شديد فى عينه.

نعم، هكذا كان علماؤنا لا يسمحون لأنفسهم بإضاعة الوقت فى السفر وغيره، فقادهم وأوصلهم ذلك إلى مراكز رفيعة، فالسيد عبد الهادى الشيرازى رحمة الله عليه أصبح المرجع الأعلى للتقليد حيث رجعت إليه الأمة بعد وفاة آية الله العظمى السيد البروجردى رحمة الله عليه.

وكذلك السيد الحكيم رحمة الله عليه() لم يسافر إلا مرة واحدة للحج، ومرة أخرى إلى خارج العراق لغرض المعالجة، وكذلك كان والدى رحمة الله عليه() فلم يسافر طوال عمره إلاـ ثلاث مرات، مرة إلى الحج الواجب وكنت بصحبته، وسفرة أخرى إلى مشهد

المقدسة، وكان ذلك متعلقاً بجهاد السيد القمى()، والسفرة الأخيرة إلى مشهد أيضاً.

فالعلماء لم يصلوا إلى ما وصلوا إليه إلا بعد أن ضحّوا بالراحة، وتحملوا الكثير من أجل العلم، واهتموا بالوقت فقد قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «لقد أخطأ العاقل اللاهى الرشد، وأصابه ذو الاجتهاد والجد» ().

وقال (صلوات الله عليه): «إن كنتم للنجاة طالبين فارفضوا الغفلة واللهو والزموا الاجتهاد والجد» ()، فعلينا أن نتعلم من أولئك العلماء العظام كيف نستثمر وقتنا فى العلم والعمل الصالح.

ولا يخفى انا لا نريد أن نقول: إن السفر أمر غير جيد وغير نافع، بل على العكس فان السفر من المستحبات كما فصلناه فى الفقه، وإنما مقصودنا هو عدم تضييع الوقت بالسفر من دون رعاية الأهم والمهم، أما السفر النافع فقد حرضت عليه الشريعة، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: «سافروا تصحوا، سافروا تغنموا» ().

وعنه صلى الله عليه و اله أيضاً: «سافروا تصحوا، وجاهدوا تغنموا، وحجوا تستغنوا» (). وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «سافروا فانكم إن لم تغنموا مالاً أفدتم عقلاً» ().

وحينما سُئِل الإمام الصادق عليه السلام عن الأيام المباركة للسفر قال: «سافروا يوم الثلاثاء، واطلبوا الحوائج فيه، فإنه اليوم الذى ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام» ().

ومن هذه الأحاديث الشريفة، يظهر أن الشريعة لم تنف السفر مطلقاً، وإن علماءنا حرصاً منهم على متابعة الأهم كانت أسفارهم قليلة، فان هناك تزاحماً بين الأهم والمهم، والعالم يأخذ بالأهم إلا فى حالة الاضطرار، وما ذكرناه كله من أسباب تكون قيمة المرء.

القرآن والحقائق العلمية

لقد ذكر القرآن الكريم العديد من الحقائق العلمية على شكل إشارات، ليجعل للإنسان الدور الكبير فى استكشافها والانطلاق منها.

وواحدة من تلك الأمور هى قوله تعالى?: وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً().?

لماذا هذا التأكيد على وقت الفجر؟ فان بعد التحقيق يتبين للإنسان أن الله عز وجل يريد بذلك أن يكسب المرء قيمته الذاتية فالبعض يتساءل: لماذا جعلت ركعتان عند الفجر يستيقظ المرء لأدائهما؟

يؤكد العلم الحديث على أن الفوائد الصحية التى يجنيها الإنسان بيقظة الفجر كثيرة منها:

أولاً: تكون أعلى نسبة لغاز الأوزون فى الجو عند الفجر، وتقل تدريجياً حتى تضمحل عند طلوع الشمس، ولهذا الغاز تأثير مفيد على الجهاز العصبى، فهو منشط للعمل الفكرى والعضلى، بحيث يجعل ذروة نشاط الإنسان الفكرى والعضلى فى الصباح الباكر.

ثانياً: إن أشعة الشمس عند شروقها قريبة إلى اللون الأحمر، وهذا اللون منبه للأعصاب وباعث على اليقظة والحركة، كما أن نسبة الأشعة فوق البنفسجية يمكن أن تكون أكبرها عند الشروق، وهذه الأشعة تحرض الجلد على صنع فيتامين (د).

ثالثاً: الاستيقاظ المبكر يقطع النوم الطويل، وقد تبيّن أن الإنسان الذى ينام ساعات طويلة، وعلى وتيرة واحدة يتعرض للإصابة بأمراض القلب، وهنا تبرز واحدة من ثمار الاستيقاظ فى وسط الليل لأداء صلاة الليل.

رابعاً: إن أعلى نسبة للكورتزون فى الدم هى وقت الصباح، وأدنى نسبة تكون عند المساء، وهذه المادة هى التى تزيد فاعلية الجسم وتنشّط استقبالاته.

وهذه بعض الفوائد من الناحية الطبية، ناهيك عن الفوائد المعنوية التى يحصل عليها الإنسان().

الأئمة عليهم السلام والحقائق العلمية

وهناك روايات كثيرة تدل على أهمية الجانب العلمى فى الإسلام، فقد جاء عن العالم() عليه السلام: «فى العسل شفاء من كل داء، من

لعق لعقة عسل على الريق يقطع البلغم، ويكسر الصفراء، ويقطع المرة السوداء ويصفى الذهن ويجوّد الحفظ إذا كان مع اللبان الذكر» (). وقال أبو عبد الله عليه السلام: «لعقة العسل فيه شفاء، قال الله تعالى?: مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ()» ().?

وعنه عليه السلام أيضاً قال: «ما استشفى الناس بمثل العسل» ().

وهناك أحاديث وروايات أخرى تذكر فوائد العسل، وأنه الدواء المفضل، ثم جاء اليوم العلم الحديث ليكشف سر هذه الكلمات التى مضى عليها مئات السنين.

لقد تعرض علم الطب لمادة العسل، الذى كان وما يزال مادة للاستشفاء من أمراض الجلد، حيث يسرِّع فى التئام الجروح وينظفها، وكذلك ينفع لتقرحات الجلد المزمنة، وغيرها من الأمراض الجلدية، و اكتشفوا أن بالعسل يمكن علاج أمراض الجهاز الهضمى، فهو يساعد على الهضم بفعالية الأنزيمات الهاضمة التى يحويها، وكذلك يخفض الحموضة المعدية الزائدة، ويفيد فى معظم أمراض الكبد والصفراء، وقد أشار الإمام (صلوات الله عليه) إلى ذلك فى الحديث الشريف. وينصح الاستشفاء بالعسل فى أمراض التنفس، مثل مرض السل، فان للعسل تأثيراً جيداً على المصاب بالسل؛ لأنه يزيد من مقاومة الجسم للالتهاب السلّى، وكذلك يفيد للسعال الديكى، والتهاب الحنجرة والبلعوم والتهاب القصبات، ويمكن بواسطة العسل علاج العديد من أمراض العين من الالتهابات أو الحروق، والاستشفاء به من أمراض الأنف والأذن والحنجرة، وأمراض النساء وحالات الولادة، وغيرها من الأمراض العديدة، التى يمكن أن يدخل العسل كعلاج رئيسى فيها، وهذا على نحو الإيجاز والاختصار والتفصيل فى محله، فإن أئمتنا عليهم السلام ذكروا الكثير من الروايات العلمية والتى منها ما يرتبط بالأمراض وكيفية علاجها().

التأسى بأئمتنا الهداة عليهم السلام

ومن أهم ما يضمن للمرء قيمته هو التمسك بالأئمة الهداة من آل محمد صلى الله عليه و اله والتأسى بهم، فانهم عليهم السلام أهل العلم وأصله، وقد جاء عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إن داود ورث علم الأنبياء، وإن سليمان ورث داود، وإن محمداً صلى الله عليه و اله ورث سليمان، وإنا ورثنا محمداً صلى الله عليه و اله، وإن عندنا صحف إبراهيم وألواح موسى» فقال أبو بصير: إن هذا لهو العلم، فقال الإمام: «يا أبا محمد ليس هذا هو العلم، إنما العلم ما يحدث بالليل والنهار يوماً بيوم وساعة بساعة» ().

وهناك مرويات كثيرة جداً، يظهر من خلالها شأن أهل البيت عليهم السلام، وعلميتهم ومكانتهم بما يعجز اللسان عن وصفه، ويقصر التعبير عن أدائه. فكان أئمتنا عليهم السلام معدن العلم وورثته عن الأنبياء، والسباقين فى كل علم، ولهم مواقف مشرفة سجّلها التاريخ بحروف من نور، يظهر من خلالها سبقهم الأولين والآخرين، فى تثبيت معدن العلوم، وذكر الخطوط العريضة لكثير من العلوم؛ مثل الطب والفلك والفلسفة والفقه والرياضيات، وغيرها من العلوم الأخرى(). فإذا كان حال قادتنا هذا، فلماذا لا يتأسى شبابنا المؤمن بهم عليهم السلام، فى اتباع إرشاداتهم عليهم السلام والمواظبة على تحصيل العلم واتخاذ العلم وسيلة نحو التقدم والرقى، وتذليل الوسائل والمقدمات التى تكون مستصعبة عليهم أحياناً بسبب عدم المعرفة بها وجهلها؟!

العلم الحقيقى

إن أكثر المعضلات والمشاكل تنتج بسبب التخلف وقلة العلم، وعلى العكس فإن زيادة المعرفة وسعة العلم عند المرء تسهّل عليه كثيراً من الصعوبات، وتقربه من الله تعالى ومن الناس، وتكشف له الكثير من الحقائق المهمة، والتى من أهمها معرفة أصول الدين فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه و اله: «من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به، وان طالب العلم يستغفر له من فى السماوات والأرض، والحيتان فى جوف الماء، وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدء على سائر الكواكب» ()، فإذا كان الإنسان يمتلك العلمية الجيدة فانه سيستطيع بواسطة ذلك اتباع الحق،

المتمثل بمعرفة الخالق تعالى، وما فرض عليه من واجبات، والتى من ضمنها اتباع الأئمة عليهم السلام، فهم الهداة إلى الحق، وبواسطتهم يفوز الإنسان بأعلى المراتب فى الدنيا والآخرة. فالأئمة عليهم السلام لا يقاس بهم أحد، على حدّ قول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «لا يقاس بآل محمد من هذه الأمة أحد» ().

فمثلاً: إن مقولة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «قيمة كل امرئ ما يحسنه» تشير إلى أن المرء إذا كان يحسن جيداً معرفة الإمام المعصوم، ويعلم عن يقين طاعة الإمام عليه، واتباعه واحترامه حياً أو ميتاً، فهذه المعرفة العظيمة تكون قيمة له، ومن خلال هذه المعرفة يمكن تقييمه بين الناس، وكذلك عند الله عز وجل.

فعلينا إذن أن نطلب العلم من موارده الحقيقية، وهم الأئمة الأطهار عليهم السلام؛ لأنهم قطب الرحى فى كل مجال، وهم العارفون فى كل العلوم، والأدلاء على طرق ومسالك هذه العلوم، فقد ورد عن الإمام الباقر أبو جعفر عليه السلام: «كل شىء لم يخرج من هذا البيت فهو وبال» ().

وهنالك مسألة يجدر الالتفات إليها هنا، وهى: إن بالعلم أيضاً يستطيع المرء أن يعرف قدر نفسه، ومقدار قيمته فى المجتمع، لا أنه يكتشف مقام الأئمة عليهم السلام فحسب. قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «واعلموا أن الناس أبناء ما يحسنون» (). وهذه الكلمة الشريفة تبين للإنسان مقياساً من خلاله يعرف المرء قدر نفسه، ويقيّم ذاته، ثم قيل عن هذه الكلمة إنه: «لم يسبقه إليها أحد»، وقالوا: «ليس كلمة أحض على طلب العلم منها»، وقد نظم جماعة من الشعراء إعجاباً بهذه الكلمة أبياتا، منها ما يعزى إلى الخليل بن أحمد:

لا يكون العلى مثل الدنى

لا ولا الذكاء مثل الغبيّ

قيمة المرء كل ما يحسن المرء

قضاءٌ من الإمام عليّ

وقالوا:

قول على بن أبى طالب

وهو الإمام العالم المتقنُ

كل امرئ قيمته عندنا

وعند أهل الفضل ما يحسن

وفى الختام نسأل الله عز وجل أن يوفقنا للعلم والمعرفة والعمل الصالح فإنها قيمة المرء.

اللهم صل على محمد وآل محمد، وأطلق بدعائك لسانى، وأنجح به طلبتى، وأعطنى به حاجتى، وبلّغنى فيه أملى، وقنى به رهبتى، وأسبغ به نعماى، واستجب به دعاى، وزك به عملى، تزكية ترحم بها تضرعى وشكواى، وأسألك أن ترحمنى وأن ترضى عنى، وتستجيب لى، آمين رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

من هدى القرآن الحكيم

العمل الصالح وأهميته

قال تعالى?: وَمَا يَسْتَوِى الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ().? ...

وقال سبحانه?: وَالَّذِينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِى رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ().?

وقال عز وجل?: لِيَجْزِىَ الَّذِينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ().?

وقال جل وعلا?: فَأَمَّا الَّذِينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِ().? ...

القرآن يدعو إلى التقوى

قال سبحانه ?: وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ().?

وقال تعالى?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ().?

وقال عز وجل?: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ().? ...

وقال عز من قائل?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ().?

القرآن يدعو إلى العلم

قال تعالى?: وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاّ الْعَالِمُونَ().?

وقال سبحانه?: وَمِنْ ءايَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ().?

وقال عز من قائل?: وَقُلْ رَبِّ زِدْنِى عِلْماً().?

وقال عز وجل?: قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ().?

أهل البيت عليهم السلام قدوة وأسوة

قال تعالى?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ().?

وقال سبحانه?: إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ().?

وقال عزوجل?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ().?

وقال جل وعلا?: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيراً().?

من هدى السنة المطهرة

العمل الصالح وأهميته

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أخلصوا أعمالكم لله فإن الله لا يقبل إلا ما خلص له» ().

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «انك لن يغنى عنك بعد الموت إلا صالح عمل قدمته فتزود من صالح العمل» ().

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «بالأعمال الصالحات ترفع [تعلو خ ل] الدرجات» ().

القرآن الحكيم والتدبر

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إنما مثل القرآن مثل صاحب الإبل إن عقلها صاحبها حبسها وإن أطلقها ذهبت» ().

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إن هذا القرآن فيه منار الهدى ومصابيح الدجى.. فإن التفكر حياة قلب البصير، كما يمشى المستنير فى الظلمات بالنور» ().

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «تدبروا آيات القرآن واعتبروا به فانه أبلغ العبر» ().

قال أبو عبد الله عليه السلام: «من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بدمه ولحمه، وجعله الله مع السفرة الكرام البررة..» ().

السنة تدعو إلى التقوى

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ألا إن الناس من آدم وآدم من تراب وأكرمهم عند الله أتقاهم» ().

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «عليكم بالتقوى فانه خير زاد وأحرز عتاد» ().

عن أبى عبد الله عليه السلام: «اتقوا الله وصونوا دينكم بالورع» ().

السنة تدعو إلى العلم

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «العلم خليل المؤمن» ().

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «عليك بالعلم فانه وراثة كريمة» ().

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة» ().

أهل البيت عليهم السلام قدوة وأسوة

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «.. وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتى..» ().

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ألا وإنا (إن خ ل) أهل البيت أبواب الحكم وأنوار الظلم وضياء الأمم» ().

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من أحب أن يحيى حياتى ويموت ميتتى ويدخل الجنة التى وعدنى ربى وهو قضيب من قضبانه غرسه بيده وهى جنة الخلد فليتول علياً وذريته من بعده فانهم لن يخرجوه من باب هدى ولن يدخلوه فى باب ضلال» ().

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

() نهج البلاغة، قصار الحكم، الرقم: ٨١.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٥٣ ح٢٨٢٩ الفصل الرابع فى العمل.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۴ ح١٣۴ الفصل الثانى فى العلم.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص٩٩ ح١٧٠٩ الفصل الثانى فى المصائب وفلسفتها.

() غوالى اللئالى: ج١ ص٣٨٠ ح٢.

() سورة الحجرات: ١٣.

() سورة الرحمن: ١-٢.

() سورة الرحمن: ٣.

() سورة الرحمن: ۴.

() بصائر الدرجات: ج١ باب ثواب العالم والمتعلم ص۴ ح١٠.

() أمالى الشيخ الصدوق: ص٣۵٩ المجلس ۵٧ ح٩.

() أمالى الشيخ الصدوق: ص۶١۵ المجلس ٩٠ ح١.

() بصائر الدرجات: ج١ ص٢ باب طلب العلم ح٣.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴١ الفصل الأول أهمية المعرفة ح٩.

() سورة فاطر: ٢٨.

() نهج البلاغة: قصار الحكم: الرقم ٨١.

() هو السيد عبد الهادى بن السيد الميرزا إسماعيل بن السيد رضى الدين الشيرازى (١٣٠۵ ١٣٨٢ه) ولد فى سامراء وقرأ جملة من

مقدمات العلوم فی سامراء وأقام فی النجف، هاجر إلی کربلاء المقدسة وحضر علی بعض علماءها.

وکان ? عالم محقق منقب، ذو رأی صائب مع غور فی الدلیل، قوی الحافظة أدیباً شاعراً ینظم الشعر العربی الجید والفارسی.

وکان ? من العلماء المجاهدین الذین وقفوا فی وجه السلطة الجائرة أیام رواج المد الشیوعی والأفکار الإلحادیة بعد (۱۳۷۸ه ۱۹۵۸م) وأصدر فتواه ? فی (۸ شوال ۱۳۷۹ه/۱۹۶۰م) بأن الشیوعیة ضلال وإلحاد ولا یجوز الانتماء إلیها.

توفی ? عصر الجمعة (۱۰ صفر /۱۳۸۲ه) ودفن فی مقبرة ابن عم أبیه المجدد الشیرازی الکبیر.

() هو المجاهد السید محسن الطباطبائی الحکیم زعیم العالم الإسلامی ورئیس الطائفة فی عصره، المولود فی النجف الأشرف سنة (۱۳۰۶ه) اشترک مع العلماء المجاهدین فی جهاد الإنکلیز سنة (۱۳۳۳ه) أفتی سماحته ? ب(لا یجوز الانتماء إلی الحزب الشیوعی فان ذلک کفر وإلحاد) وذلک سنة (۱۳۷۹ه/ ۱۹۶۰م) تتلمذ علی مشاهیر العلماء منهم الشیخ محمد کاظم الخراسانی والسید محمد سعید الحبوبی والمیرزا محمد حسین النائینی.

() هو السید المیرزا مهدی بن السید حبیب الحسینی الشیرازی الحائری، ولد فی کربلاء المقدسة سنة (۱۳۰۴ه) ونشأ بها، قرأ مقدماته الأولیة فیها، هاجر ? إلی سامراء وأقام بها مدة لتکمیل مقدماته والحضور علی علماءها المهاجرین. کان ? تقیاً، ورعاً، عابداً، زاهداً، متواضعاً، شاعراً، کثیر الحفظ جید الخط، وکان حافظاً للقرآن الکریم، وقد روی عمن عاصره أنه کان (رح) صاحب کرامات، وهذا علی ذمه العدید من المتصلین به، أمثال: طی الأرض بین النجف وکربلاء وتلقیه رسالة شفویة من الإمام الکاظم علیه السلام، وکان? من خیرة تلامیذ الشیخ محمد تقی الشیرازی ? قائد ثورة العشرین فی العراق، توفی ? عام (۱۳۸۰ه) فی کربلاء ودفن فیها.

() هو السید آغا حسین بن السید محمود بن محمد الطباطبائی القمی الحائری من أجلاء العلماء ومشاهیر المراجع. ولد فی قم عام (۱۲۸۲ه) حضر بحث السید المجدد الشیرازی فی سامراء عاد إلی طهران فی حدود (۱۳۰۶ه) فلازم أبحاث العلماء الأعاظم مدة غیر قصیرة حاز فیها درجة سامیة، وفی عام (۱۳۲۱ه) تشرف إلی سامراء فحضر بحث المیرزا محمد تقی الشیرازی عشر سنین حتی ارتوی من معین فضله، هبط مشهد الرضا علیه السلام فی خراسان عام (۱۳۳۱ه) کثرت الرغبة به ومالت القلوب إلیه وتقدم علی غیره حتی کان أوجه وأجل علماء خراسان.

وفی عام (۱۳۵۴ه) حدثت نفورة بینه وبین رضا البهلوی ملک إیران آنذاک؛ لأن البهلوی کان یسعی لهلاک العلماء ومحاربة الدین وإماتة السنة وإحیاء البدع، [راجع طبقات أعلام الشیعة، ونقباء البشر: ج۲ ص۶۵۳ الرقم ۱۰۸۹].

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۶۰ ح۶۷۷ الفصل الثامن وسائل المعرفة.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۲۶۶ ح۵۷۴۹ الفصل الرابع أسباب الزلل.

() المحاسن: ص۳۴۵ باب فضل السفر ح۱.

() المحاسن: ص۳۴۵ باب فضل السفر ح۲.

() مکارم الأخلاق: ص۲۴۰ الفصل الأول فی السفر.

() المزار: ص۵۸ ب۲۷.

() سورة الإسراء: ۷۸.

() راجع کتاب مع الطب فی القرآن، وکتاب الاعجاز الطبی فی القرآن.

() هو الإمام الکاظم علیه السلام.

() مستدرک الوسائل: ج۱۶ ص۳۶۶ ب۳۷ ح۲۰۱۹۹.

() سورة النحل: ۶۹.

() مستدرک الوسائل: ج۱۶ ص۳۶۷ ب۳۷ ح۲۰۲۰۱.

() الكافى: ج۶ ص۳۳۲ ح۱.

() راجع كتاب مع الطب فى القرآن الكريم، وكتاب الإعجاز الطبى فى القرآن، وبحار الأنوار: ج۵۹.

() الكافى: ج۱ص۲۲۵ح۴،باب أن الأئمة ورثوا علم النبى وجميع الأنبياء عليهم السلام و..

() أنظر بحار الأنوار: ج۱۰ من ص۱ احتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام إلى ص۳۹۲ احتجاجات الإمام الحسن العسكرى عليه السلام.

() غوالى اللئالى: ج۱ ص۳۵۷ ح۲۸.

() نهج البلاغة، الخطبة: ۲.

() الاختصاص: ص۳۱ حديث الغار.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۸۵ ح۸۷۷۴ الفصل الثانى فى الإحسان.

() سورة غافر: ۵۸.

() سورة الشورى: ۲۲.

() سورة الروم: ۴۵.

() سورة الجاثية: ۳۰.

() سورة البقرة: ۱۹۷.

() سورة آل عمران: ۱۰۲.

() سورة النساء: ۱.

() سورة الحشر: ۱۸.

() سورة العنكبوت: ۴۳.

() سورة الروم: ۲۲.

() سورة طه: ۱۱۴.

() سورة الزمر: ۹.

() سورة النساء: ۵۹.

() سورة المائدة: ۵۵.

() سورة التوبة: ۱۱۹.

() سورة الأحزاب: ۲۱.

() نهج الفصاحة: ص۲۰ ح۱۱۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۴ ح۲۸۶۷ الفصل الرابع فى العمل.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۴ ح۲۸۷۲ الفصل الرابع فى العمل.

() غوالى اللئالى: ج۱ ص۱۴۷ ح۸۵ الفصل الثامن.

() الكافى: ج۲ ص۶۰۰ باب القرآن ح۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۱۱ ح۱۹۸۵ الفصل الرابع فى القرآن.

() ثواب الأعمال: ص۱۰۰ ثواب من قرأ القرآن.

() مكارم الأخلاق: ص۴۳۸ الفصل الثالث.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۷۲ ح۵۹۴۴ الفصل الخامس.

() الأمالى للشيخ الصدوق: ص۹۹ المجلس ۲۱ ح۲.

() تحف العقول: ص۵۵ فى قصار الأحاديث.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۱ ح۳۰ الفصل الثانى فى العلم.

() مشكاة الأنوار: ص۱۳۳ فى العلم والعالم وتعليمه...

() نهج الفصاحة: ص۱۰۷ ح۵۳۷.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۱۵ ح۱۹۹۹ الفصل الأول فى الأئمة.

()بصائر الدرجات: ج۱ ص۵۱ ح۱۳ باب فى الأئمة عليهم السلام.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج/۱ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلى التَّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جهةٍ أُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ أُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب کشک، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماکن الدينيّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المکتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بناية "القائميّة "

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المرکز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حکوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الکلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.